(269) 4. (إنّـَا أَنـْزَلـْنـَا التـّـَوْرَاةَ فِيهـَا هُدًى وَنـُورٌ يـَحْكُمُ بِهـَا النـّـَبِيـّـُونَ) (1) ولكن الكلام في دلالة هذه الآيات على ما يتبنـّاه هوَلاء وهي غير واضحة، وقد بسط المحقق الكلام في دلالة الآيات في أُصولها،(2)ونقله العلاّمة المجلسي في " بحاره"(3)، ونحن نحيل القارىَ الكريم إلى مظانّه. الآيات التي وقعت ذريعة لبعض المخطّئة هذا حال النبي الاَكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) قبل البعثة، وحال أجداده وآبائه وبعض أعمامه، وقد خرجنا من هذا البحث الضافي بهذه النتائج: 1. انّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قد ولد في بيت كان يسوده التوحيد وقد ترعرع وشب واكتهل في أحضان رجال لم يتخلّفوا عن الدين الحنيف قيد شعرة. 2. انّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) منذ نعومة أظفاره كان تحت رعاية أكبر ملك من ملائكته سبحانه فيلهم ويوحى إليه قبل أن يبلغ الاَربعين، ويخلع عليه ثوب الرسالة. 3. انّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان موَمناً با ، وموحداً له، يعبده، ولا يعبد غيره، ويتقرّب إليه بالطاعات والقربات، ويتجنب المعاصي والمآثم. هذه هي الحقيقة الملموسة من حياته يقف عليها من سبر تاريخ حياته بإمعان، وقد مرّ أنّ هناك آيات وقعت ذريعة لبعض المخطّئة لعصمته، فدخلت لاَجلها في أذهانهم شبهات في إيمانه وهدايته قبل البعثة. _____ 1 . المائدة: 44. 2 . معارج الاَُصول: 157. 3 . البحار: 18|276 ـ 277.